



**استدراكات الحافظ الذهبي على المحدثين في
حكمهم على الحديث في كتابه "السير" جمع
ودراسة**

م. د. حمد شهاب أحمد



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

Al-Hafiz Al-Dhahabi's corrections of the hadith scholars in their judgment on the hadith in his book "Al-Seer", a collection and study

**Dr. Hamad Shehab
Ahmed ♦**

*Saad bin Moaz Islamic
Secondary School in
Nineveh, Department of
Religious Education and
Islamic Studies, Diwan of
the Sunni Endowment,
Iraq.*

KEY WORDS:

*Remedies, Golden Hafiz,
Muhadditheen, Ruling,
Sir.*

ARTICLE HISTORY:

Received: 20 /12 /2022

Accepted: 8 /1 / 2023

Available online: 29/1/2023

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ABSTRACT

Imam al-Dhahabi is one of the imams of hadith, and one of the most prominent imams of jarh and ta'deel, and his book "Siyar A'lam al-Nubala'" is one of the most important books of biographies that have been translated for hadith scholars and others. This book contains many benefits in the sciences of the noble hadith and other sciences. Scholars called it the hadith of the Prophet, and al-Hafiz al-Dhahabi reconciled some imams in their ruling on the hadith.

Because of the importance of these corrections in highlighting an important aspect of the personality of Imam Al-Dhahabi, which is the distinct and balanced critical mentality, and for its scientific importance, I tracked it, then collected it, and then studied it by following the analytical inductive scientific method, and named the research: "The Remedies of Al-Hafiz Al-Dhahabi on the hadith scholars in their judgment on the hadith in his book Al-Sir His plan came in an introduction, two chapters, and a conclusion:

The first topic: introducing Al-Hafiz Al-Dhahabi, his biographies, and the meaning of rectification in language and terminology.

The second topic: Al-Hafiz Al-Dhahabi's corrections of the hadith scholars in their judgment on the hadith.

As for the conclusion, I mentioned the most important findings and recommendations.

© 2022 ISLAMIC SCIENCES
JOURNAL , TIKRIT
UNIVERSITY. THIS IS AN
OPEN ACCESS ARTICLE
UNDER THE CC BY LICENSE
<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



استدراكات الحافظ الذهبي على المحدثين في حكمهم على الحديث في كتابه "السير" جمع ودراسة

م.د. حمد شهاب أحمد

ثانوية سعد بن معاذ الإسلامية في نينوى ، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني ، العراق.

الخلاصة:

الإمام الذهبي إمام من أئمة الحديث، ومن أبرز أئمة الجرح والتعديل، وكتابه "سير أعلام النبلاء" من أهم كتب التراجم التي ترجمت للمحدثين وغيرهم، وفي هذا الكتاب فوائد كثيرة في علوم الحديث النبوي الشريف وغيره من العلوم، ومن الفوائد المتعلقة بعلم الحديث: الأحكام التي أطلقها العلماء على الحديث النبوي، وقد استدرک الحافظ الذهبي على بعض الأئمة في حكمهم على الحديث.

ولأهمية هذه الاستدراكات في إبراز جانب مهم في شخصية الإمام الذهبي، وهو العقلية النقدية المتميزة والمتزنة، ولأهميتها العلمية فقد تتبعتها، ثم جمعتها، ثم درستها بتتبع المنهج العلمي الاستقرائي التحليلي، وسميت البحث: "استدراكات الحافظ الذهبي على المحدثين في حكمهم على الحديث في كتابه السير"، وجاءت خطته في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ الذهبي، وكتابه السير، ومعنى الاستدراك في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: استدراكات الحافظ الذهبي على المحدثين في حكمهم على الحديث.

أما الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

الكلمات الدالة: استدراكات، الحافظ الذهبي، المحدثين، حكم، السير.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن علم الحديث النبوي الشريف من أجل العلوم وأنفعها وأشرفها، وقد بذل كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين، جهودهم في حفظ السنة المطهرة، وتنقيتها مما دس فيها، ومن هؤلاء: الإمام الحافظ مؤرخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى سنة (٥٧٤٨هـ)، فهو إمام حافظ جليل القدر، واسع العلم، غزير المعرفة في علوم شتى، كعلوم الحديث والقراءات والتاريخ، ومؤلفاته خير شاهد على بزوغ نجمه في هذه العلوم.

وقد اهتم العلماء - قديماً وحديثاً - بدراسة مؤلفاته، ومنها كتابه: "سير أعلام النبلاء"، الذي حوى الكثير من الفوائد في علوم شتى. وكان من بين العلوم التي تناولها هذا الكتاب، الحديث النبوي الشريف، من حيث الإسناد والمتن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فقد ذكر فيه مرويات علماء الحديث الذين سبقوه، وما يتعلق بها، رواية ودراية، وتعقب أسانيدها، وبين صحيحها وسقيمها، وتتبع الروايات ومطابقتها، حتى أصبح هذا النهج من المعالم البارزة التي تميز بها هذا الكتاب. قال الصفي: "ولم أجد عنده جمود المحدثين، ولا كودنة^(١) النقلة، بل هو فقيه النظر، له دربة بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات، وأعجني منه ما يعانیه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام أسناد، أو طعن في روايته، وهذا لم أر غيره يراعى هذه الفائدة فيما يورده"^(٢).

وكان منها استدراكاته وتعقباته على أوام العلماء في حكمهم على الحديث الشريف، فكثيراً ما يورد أحاديث رواها المترجم له، فلا يترك هاتيك الأحاديث دون نقد لها، أو حكم على أسانيدها، فنراه يعقب عليها ببيان صحة إسنادها، أو ضعفه، ونحو ذلك.

ولأهمية هذه الاستدراكات في إبراز جانب مهم في شخصية الإمام الذهبي، وهو العقلية النقدية المتميزة والمتزنة، ولأهميتها العلمية فقد تتبعناها، ثم جمعناها، ثم درستنا بتتبع المنهج العلمي الاستقرائي التحليلي. وقد اقتصرنا هنا على ما كان استدراكاً صريحاً من الحافظ الذهبي على حكم سابق من إمام من الأئمة على حديث نبوي شريف.

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة - هي هذه - ومبحثين، وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بالحافظ الذهبي، وكتابه السير، ومعنى الاستدراك في اللغة والاصطلاح.
أم المبحث الثاني: فذكرت فيه استدراكات الحافظ الذهبي على المحدثين في حكمهم على الحديث.
أما الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

(١) الكودنة: البطء. ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ٢٠٨/٤.

(٢) الوافي بالوفيات: ١١٥/٢.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الذهبي وكتابه السير، وبيان معنى الاستدراك أولاً: التعريف بالإمام الذهبي

هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي، التركماني الأصل، الفارقي ثم الدمشقي، الشافعي. ولد بدمشق في ثالث ربيع الآخر سنة (٦٧٣ هـ).

شهرته تغني عن الإطناب فيه، فقد كان شيخ زمانه في الحديث ورجاله، وغيره من العلوم، عني بعلم الحديث عناية خاصة، فسمعه حتى مهر فيه. قال الحافظ السيوطي في ترجمته: "وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة، فسمع الكثير ورحل، وعني بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه، وتلا بالسبع، وأدعن له الناس". إلى أن قال: "والذي أقوله إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزني، والذهبي، والعراقي، وابن حجر"^(١).

صنف الإمام الذهبي الكثير من المؤلفات، شملت كثيراً من العلوم، كالقراءات، والحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والعقائد والرقائق، والتاريخ وفروعه، ما بين مؤلف، ومختصر، ومنقّى، وسيرة، وغيرها من العلوم. فرغب الناس في توافقه، ورحلوا إليه بسببها، وتداولوها قراءةً ونسخاً وسماعاً. قال الحافظ أبو المحاسن الحسيني الدمشقي: "مصنفاته ومختصراته وتخريجاته تقارب المئة، وقد سار بجملتها منها الركبان في أقطار البلدان، وكان أحد الأذكياء المعدودين والحفاظ المبرزين"^(٢).

أثنى عليه العلماء ثناء حسناً، وشهدوا له بالفضل والعلم، وخاصة في علم الحديث، فقد وصفه تلميذه صلاح الدين الصفدي بقوله: "الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يجارى، ولا يظف لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر عله وأحواله، وعرف تراجم، وأزال الإيهام في تواريخهم والإلباس، ذهن يتوقد ذكأؤه، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف، اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيراً من تصانيفه"^(٣). وقال تاج الدين السبكي: "وأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إماماً لوجود حفظاً، وذهب العصر معنى ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها، ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها"^(٤). وقال الحافظ ابن حجر: "كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الإطناب فيه"^(٥).

(١) ذيل طبقات الحفاظ: ص ٢٣١.

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ: ص ٢٢.

(٣) الوافي بالوفيات: ١١٥/٢.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى: ١٠١/٩.

(٥) الدرر الكامنة: ٦٨/٥.

توفي رحمه الله تعالى في ليلة الثالث من ذي القعدة سنة (٧٤٨ هـ) ^(١).

ثانياً: التعريف بكتاب سير أعلام النبلاء

يعد كتاب سير أعلام النبلاء من أعظم كتب التراجم، فقد ترجم فيها الحافظ الذهبي لقدر كبير من الأعلام في شتى المجالات العلمية والسياسية وغيرها، في مشارق الأرض ومغاربها، من محدثين، وفقهاء، ومفسرين، وزهاد، وقضاة، ونحاة، وشعراء، ومتكلمين، وفلاسفة، وخلفاء، وأمراء، ووزراء، وغيرهم. أستوعب فيها الحافظ تراجم حقبة كبيرة من الزمن، ربت على السبعمئة عام، بدءاً من أول الإسلام، وحتى النصف الأول من القرن الثامن الهجري.

والكتاب مرتب على الطبقات، وهو في خمس وثلاثين طبقة، والطبقة فيه هم الجماعة المتقاربين في السن واللقاء. ولم يقتصر الذهبي في تراجمه على منطقة معينة أو مكان دون آخر. جعل الحافظ الذهبي معظم التراجم مشتملة غالباً على العناصر التالية: التعريف بالمتراجم له، وذلك من خلال بيان اسمه ونسبه ولقبه وكنيته، ثم يذكر مولده ونشأته، ثم يذكر شيوخه وتلاميذه، ثم يذكر منزلته العلمية وذلك من خلال بيان مؤلفاته وأقوال العلماء فيه، ثم يذكر تاريخ الوفاة، وقد يذكر بعض الحكايات والأخبار المتعلقة بالمتراجم له.

وقد أطل الحافظ الذهبي في بعض التراجم، وقصر في بعضٍ آخر، وذلك حسب حال المترجم ومنزلته العلمية.

ومن المعالم البارزة لكتاب "سير أعلام النبلاء" عناية الإمام الذهبي بالمنهج النقدي في معظم ما يسرده، سواء كان أصحابها من أهل الحديث أو ممن لا علاقة لهم به. فنراه كثيراً ما يحقق ويدقق عند بيان أحوال المترجمين، وكذلك عند تعليقه على كثير من الأحاديث والآثار، ساعده في ذلك معرفته الواسعة بقواعد الجرح والتعديل.

ثالثاً: بيان معنى الاستدراك

أصل كلمة "الاستدراك" بعد تجريدها من الزوائد "دَرَكَ"، أما الاستدراك فهو على وزن "استفعال"، وهو مصدر "استفعل". ويطلق الاستدراك في اللغة على معانٍ منها:

١. استدرك الشيء بالشيء: حاول إدراكه به، كقولنا: استدرك الخطأ بالصواب ^(٢).

٢. بلوغ الشيء: كقولنا: أدرك وقته وانتهى ^(٣).

٣. إدراك ما فات: كقولنا: فاتته العلم صغيراً فاستدركه كبيراً.

(١) تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات للصفدي: ١١٤/٢، ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني: ص ٢٢، طبقات الشافعية الكبرى: ١٠٠/٩، الدرر الكامنة لابن حجر: ٦٦/٥، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي: ص ٢٣١، الذهبي وكتابه سير أعلام النبلاء للدكتور بشار عواد معروف "مقدمة كتاب سير أعلام النبلاء": ص ٧ وما بعدها.

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٤٢١/١٠.

(٣) المصدر نفسه.

٤. منع الوقوع: كقولنا: استدرک الأمر، أي: تلافاه ومنع وقوعه^(١).

٥. اصلاح الخطأ: كقولنا: استدرک عليه قوله، أي: أصلح خطأه^(٢).

هذه أهم المعاني التي ذكرها أهل اللغة في معنى الاستدرک.

أما في الاصطلاح فلا يخرج معناه عن المعنى اللغوي، فقد عرفه الشريف الجرجاني بقوله: "رفع توهم تولد من كلام سابق"^(٣)، بمعنى اصلاح الخطأ الموجود في كلام سابق. يقول الإمام الزمخشري: "تَدَارَك خطأ الرأي بالصواب واستدرکه، واستدرک عليه قوله"^(٤). فالسابق في الاستدرک، مستدرکٌ عليه، واللاحق مستدرکٌ. والمستدرکُ يُصلح خطأ المستدرک، أو يُكمل نقصه، أو يكشف اللبس عن قوله، ومن هنا فإننا نستطيع أن نعرف الاستدرک في موضوع بحثنا بأنه: اتباع القولِ الأولِ بقولٍ ثانٍ، يُصلح الخطأ فيه، أو يُكمل نقصه، أو يُزيل لبس.

المبحث الثاني: استدرکات الحافظ الذهبي على المحدثين في حكمهم على الحديث في كتابه السير

١. قال الإمام الذهبي في ترجمة أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها: "روى: عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار: أن أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد، أحد العشرة. وهذا منقطع. وقد كان سعيد توفي قبلها بأعوام، فلعلها أوصت في وقت، ثم عوفيت، وتقدمها هو. وروي: أن أبا هريرة صلى عليها، ولم يثبت، وقد مات قبلها"^(٥). اهـ.

حديث وصية أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه^(٦)، والحاكم في مستدرکه^(٧)، والبيهقي في سننه الكبرى^(٨).

أما عن حكم الذهبي بأنه (منقطع) فهو صحيح، فعلماء الحديث لم يذكروا سماعاً لمحارب بن دثار عن أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/٧٤٠.

(٢) ينظر: تاج العروس للزبيدي: ٢٧/١٤٤.

(٣) التعريفات: ص ٢١.

(٤) أساس البلاغة: ١/٢٨٥.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٢/٢٠٨.

(٦) كتاب الجنائز، باب ما قالوا فيمن أوصى أن يصلي عليه الرجل: ٦/٥٥٦ حديث رقم (١١٦٣٥).

(٧) كتاب معرفة الصحابة ﷺ، باب ذكر أم المؤمنين السيدة أم سلمة بنت أبي أمية رضي الله عنها: ٤/٢١ حديث رقم (٦٧٦٧).

(٨) كتاب الجنائز، باب من قال: الوصي بالصلاة عليه أولى إن كان قد أوصى بها إليه: ٧/٣٥٨ حديث رقم (٦٩٧٩).

ورواية الإمام الحاكم بينت لنا هذا الانقطاع، حيث روى بسنده عن عطاء بن السائب، قال: كُنَّا فُعُودًا مَعَ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، «أَنَّ أُمَّ سَلْمَةَ، أَوْصَتْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ حَشِيَّةً أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ». فالحديث سقط منه راوٍ هو ابن سعيد بن زيد.

وقد سُئِلَ الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: "يرويه عطاء بن السائب واختلف عنه؛ فرواه أبو حمزة، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن سعيد بن زيد. وخالفه خالد الواسطي، فرواه عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن سعيد بن زيد، ويشبه أن يكون قول خالد أصح"^(١).

ومن الجدير بالذكر أن رواية الحاكم وضحت لنا السبب الذي من أجله كانت وصية أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله تعالى عنها، وهو «.... خشية أن يصلي عليها مروان بن الحكم».

أما ما يتعلق بصلاة أبي هريرة رضي الله عنه عليها، فقد روى ابن عبد البر عن الحسن بن عثمان: أن أبا هريرة رضي الله عنه صلى على أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله تعالى عنها^(٢)، وكذا قال ابن الأثير^(٣).

أما قول الذهبي (لم يثبت)، فقد تبعه الحافظ ابن حجر فقال: "قال الواقدي: ماتت في شوال سنة تسع وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة، ولها أربع وثمانون سنة، كذا قال. وتلقاه عنه جماعة، وليس بجيد"^(٤). وقال في موضع آخر: "قلت: وهذا الذي قاله في أم سلمة وهل منه"^(٥).

وبيان ذلك أن أبا هريرة رضي الله عنه توفي سنة سبع، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وخمسين، في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه^(٦)، أما أم المؤمنين فقد قال ابن حبان إنها: "ماتت بعد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في آخر سنة إحدى وستين حين جاءها نعيه"^(٧)، وقال أبو نعيم: "توفيت في أيام يزيد بن معاوية سنة ثنتين وستين"^(٨)، وذكر ابن عبد البر أن أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها توفيت في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين^(٩)، بل ثبت في صحيح مسلم أن أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها أدركت أيام ابن الزبير رضي الله عنه، فقد روى عن عبيد الله بن القبطية قال: دخل الحارث بن أبي

(١) علل الدارقطني: ٤٢٩/٤.

(٢) ينظر: الاستيعاب: ١٩٢١/٤.

(٣) ينظر: أسد الغابة: ٢٨٩/٦.

(٤) الإصابة: ٣٤٤/٨.

(٥) المصدر نفسه: ٣٦٢/٧.

(٦) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١٨٨٦/٤، الاستيعاب: ١٧٧١/٤. واعتمد الحافظ ابن حجر في وفاته أنها كانت سنة سبع وخمسين. ينظر: الإصابة: ٣٦٢/٧.

(٧) الثقات: ٤٣٩/٣. قال الحافظ ابن حجر: «وقال ابن حبان: ماتت في آخر سنة إحدى وستين بعد ما جاءها الخبر بقتل الحسين بن علي. قلت: وهذا أقرب».

(٨) معرفة الصحابة: ٣٢١٨/٦.

(٩) ينظر: الاستيعاب: ١٩٢١/٤.

ربيعة وعبد الله بن صفوان، وأنا معهما، على أم سلمة، أم المؤمنين. فسألاها عن الجيش الذي يخسف به. وكان ذلك في أيام ابن الزبير... الحديث^(١).

واعترض على هذا: بأن أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها توفيت في نهاية خلافة معاوية رضي الله عنه، أو في بداية خلافة يزيد، ولم تدرك زمن بيعة ابن الزبير. أجاب عن هذا الاعتراض الإمام القاضي عياض فقال: "قد قيل: إنها ماتت أيام يزيد بن معاوية في أولها، فعلى هذا يستقيم الخبر، فإن عبد الله نازع يزيد لأول ما بلغته البيعة له عند موت معاوية"^(٢).

أما الذي صلى عليها فقد بيّنه الإمام الحاكم في مستدركه، وهو ابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية^(٣).

٢. قال الإمام الذهبي في ترجمة الإمام راشد بن سعد الخُبْرَانِي الحمصي: "ثور - في سنن أبي داود -: عن راشد، عن ثوبان، قال: «بعث رسول الله ﷺ سرية، فأصابهم البرد، فأمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين». إسناده قوي. وخرجه الحاكم، فقال: على شرط مسلم، فأخطأ، فإن الشيخين ما احتجا براشد، ولا ثور من شرط مسلم"^(٤). اهـ.
حديث المسح على العصائب والتساخين^(٥) أخرجه أحمد^(٦)، وأبو داود^(٧)، والطبراني^(٨)، والحاكم^(٩)، والبيهقي^(١٠).

في هذا الموضوع ينتقد الإمام الذهبي الإمام الحاكم في حكمه على الحديث بأنه على شرط مسلم، وأشار إلى خطئه في ذلك، فقال: "إن الشيخين ما احتجا براشد، ولا ثور من شرط مسلم"، وراشد هو: راشد بن سعد المقرئ، ويقال: الحبراني، الحمصي. وثور هو: ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، ويقال: الرحبي، أبو

(١) ينظر: صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت: ٢٢٠٨/٤، حديث رقم (٢٨٨٢).

(٢) إكمال المُعَلِّمِ بفوائد مسلم: ٤١٤/٨.

(٣) ينظر المستدرک: ١٩/٤.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٩١/٤.

(٥) العصائب: هي كل ما عُصِبَ به الرأس من عمامة أو مندِيل أو خرقة. والتساخين: الخفاف. ينظر: النهاية في غريب غريب الحديث لابن الأثير: ١٨٩/١، ٢٤٤/٣.

(٦) المسند: ٦٦/٣٧، حديث رقم (٢٢٣٨٣).

(٧) سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب المسح على العمامة: ١٠٢/١، حديث رقم (١٤٦).

(٨) مسند الشاميين: ٢٧٤/١، حديث رقم (٤٧٧).

(٩) المستدرک على الصحيحين، كتاب الطهارة: ٢٧٥/١، حديث رقم (٦٠٢).

(١٠) السنن الكبرى، كتاب الطهارة، باب التكرار في مسح الرأس: ١٩٠/١، حديث رقم (٢٩٢).

خالد الحمصي. والذي يبدو لي أن الحق مع الإمام الذهبي، ف (ثور) لم يرو له مسلم، وانفرد به البخاري. أما (راشد) فله ذكر في صحيح البخاري^(١).
ومن الجدير بالذكر أن الحافظ ابن حجر أعل الحديث في كتابه "التلخيص الحبير" فقال: "أخرجه أبو داود من طريق راشد بن سعد عن ثوبان، وهو منقطع"^(٢). وذلك بسبب ما نُقل عن بعض الأئمة، كالإمام أحمد، من أن راشد بن سعد لم يسمع من ثوبان^(٣). إلا أن الإمام البخاري أثبت سماعه من ثوبان رضي الله عنه^(٤). وقد صحح الإمام النووي هذا الحديث، فقال: "رواه أبو داود بإسناد صحيح"^(٥).
ومن الجدير بالذكر أيضاً أن الإمام الذهبي في التلخيص أيد الإمام الحاكم في حكمه على الحديث، فقال: "على شرط مسلم"^(٦). فأيهما حكمه الأخير؟
الذي يبدو لي أن ما في السير هو الحكم الأخير على هذا الحديث، وذلك لأن الذهبي ذكر كتابه على المستدرک في كتاب السير، فقال: "وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته، ويعوز عملاً وتحريراً"^(٧). وهذا وهذا تصريح منه رحمه الله تعالى على أنه لم يتم عمله في التلخيص، وأنه يحتاج إلى مراجعة، إضافة إلى هذا فإن كتاب السير من آخر مؤلفات الذهبي^(٨).

- (١) قال البخاري في كتاب الجهاد والسير: باب الركوب على الدابة الصعبة، والفحولة من الخيل، وقال راشد بن سعد: كان كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى. ينظر: صحيح البخاري: ٣٠/٤.
- (٢) ينظر: ٢٨١/١.
- (٣) ينظر: العلل للإمام أحمد: ٣٤٦/١.
- (٤) ينظر: التاريخ الكبير: ١٨٧/٤.
- (٥) ينظر: المجموع شرح المذهب: ٤٠٨/١.
- (٦) ينظر: التلخيص: ٢٧٥/١.
- (٧) ينظر: التلخيص: ١٧٦/١٧.
- (٨) يقول فضيلة الدكتور بشار عواد معروف في مقدمة تحقيقه لكتاب السير: "ويلاحظ أن ناسخ أول نسخة من الكتاب قد بدأ بنسخها في سنة ٧٣٩ هـ، وانتهى من المجلد الثالث عشر في أوائل سنة ٧٤٣ هـ، وهذا يعني أن المؤلف كان قد انتهى من تأليف كتابه سنة ٧٣٩ هـ، أو قبلها. وقد جزم الدكتور الفاضل صلاح الدين المنجد بتأليف الكتاب سنة ٧٣٩ هـ، من غير دليل سوى أن الناسخ ابن طوغان قد بدأ بنسخ نسخته في هذه السنة.
أما نحن فنعتقد أنه بدأ في تأليف الكتاب سنة ٧٣٢ هـ، أو قبيلها بقليل، ودليلنا على ذلك قول المؤلف الذهبي في ترجمة العباس عم النبي ﷺ: "وقد صار الملك في ذرية العباس، واستمر ذلك، وتداوله تسعة وثلاثون خليفة إلى وقتنا هذا، وذلك ست مئة عام، أولهم السفاح. وخليفة زماننا المستكفي له الاسم المنبري، والعقد والحل بيد السلطان الملك الناصر، أيدهما الله". ولما كان العباسيون قد تقلدوا الحكم سنة ١٣٢ هـ، كما هو مشهور، فيكون زمانه الذي أشار إليه هو سنة ٧٣٢ هـ".
ينظر: المقدمة: ص ٩٢-٩٣.

٣. قال الإمام الذهبي في ترجمة حجاج بن حسان القيسي البصري: "له في: مراسيل أبي داود، عن مقاتل: قال عليه الصلاة والسلام: «إِنْ جَاءَ رَجُلٌ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا، فَلْيَخْتَلِجْ^(١) رَجُلًا مِنَ الصَّفِّ فَلْيَقُمْ مَعَهُ، فَمَا أَعْظَمَ أَجْرُ الْمُخْتَلِجِ». قلت: ما ذا بمرسل، بل معضل^(٢). اهـ. هذا الحديث أخرجه أبو داود^(٣)، والبيهقي^(٤).

قبل دراسة هذا الحديث لا بد من بيان معنى الحديث المرسل والمعضل؛ فالمرسل: هو الحديث الذي يرفعه التابعي إلى النبي ﷺ، دون ذكر الصحابي^(٥). أما المعضل: فهو ما سقط من إسناده اثنان فصاعدا^(٦). في هذا الموضوع يستدرك الإمام الذهبي على الإمام أبي داود في حكمه على الحديث بأنه مرسل، فيقول: "ما ذا بمرسل، بل معضل"، وذلك لأن مقاتل بن حيان لم يثبت له لقاء أحد من الصحابة الكرام ﷺ، قال ابن حبان: "لا يصح له عن صحابي لقي إنما تلك أخبار مدلسة"^(٧).

وقد حكم الإمام الشوكاني على هذا الحديث بما ذهب إليه الإمام الذهبي، فقال: "ولا يصح الاستدلال بما أخرجه أبو داود في المراسيل بلفظ: "إذا انتهى أحدكم إلى الصف وقد تم، فليجذب إليه رجلا يقيمه إلى جنبه"، لأنه مع كونه مرسلًا في إسناده مقاتل بن حيان، وفيه مقال، ولم يثبت له لقاء أحد من الصحابة، فتم انقطاع بينه وبين الصحابي فهو مرسل معضل"^(٨).

ونلاحظ هنا أن الإمام الشوكاني لم يذكر الحديث بلفظ أبي داود في المراسيل، بل ذكره بلفظ الطبراني، من حديث بشر بن إبراهيم، عن الحجاج بن حسان، عن عكرمة، عن ابن عباس يرفعه. وهو حديث ضعيف. قال الهيثمي: "فيه بشر بن إبراهيم وهو ضعيف جداً"، قال ابن عدي: "منكر الحديث عن الثقات والأئمة"، بل ذكر العقيلي وابن حبان أنه كان يضع الحديث على الثقات^(٩).

٤. قال الإمام الذهبي في ترجمة الإمام عكرمة بن عمار العجلي البصري اليمامي: "استشهد به البخاري، ولم يحتج به، واحتج به مسلم يسيرا، وأكثر له من الشواهد. قال الحاكم أبو عبد الله: أكثر مسلم

(١) الخلق: هو الجذب والنزع. ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٥٩/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٧٧/٧.

(٣) المراسيل: ص ١١٦ حديث رقم (٨٣).

(٤) السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب كراهية الوقوف خلف الصف وحده: ١٤٩/٣ حديث رقم (٥٢١٢).

(٥) ينظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: ص ٢٥، الخلاصة في معرفة الحديث للطبراني: ص ٧٢.

(٦) ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ص ٥٩.

(٧) مشاهير علماء الأمصار: ص ٣٠٩.

(٨) السيل الجرار: ص ١٦١.

(٩) ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ١٤٢/١، المجروحين لابن حبان: ١٨٩/١، المعجم الأوسط للطبراني: ٣٧٤/٧ حديث

حديث رقم (٧٧٦٤)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ١٦٧/٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩٦/٢.

الاستشهاد بعكرمة بن عمار. قلت: قد ساق له مسلم في الأصول حديثاً منكراً، وهو الذي يرويه عن سِمَاكِ الحنفي، عن ابن عباس، في الأمور الثلاثة التي التمسها أبو سفيان من النبي ﷺ^(١). اهـ.

الحديث المعني هو ما رواه الإمام مسلم بسنده عن عكرمة عن أبي زُمَيْلِ سَمَاكِ بن الوليد، عن ابن عباس، قال: «كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يَقَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ثَلَاثَ أَعْطَيْتَهُنَّ! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ أَرْوَجُكَهَا! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمُعَاوِيَةَ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ! قَالَ: نَعَمْ». قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ: نَعَمْ^(٢).

يحكم الإمام الذهبي على الحديث الذي يرويه الإمام مسلم بأنه منكر، وسبب ذلك ما بينه الأئمة رحمهم الله تعالى من وجود إشكال في هذا الحديث، ووجه الإشكال: أن زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضي الله عنها متقدم على إسلام أبي سفيان، الذي كان يوم فتح مكة. قال الإمام النووي: "واعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال، ووجه الإشكال: أن أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة، وهذا مشهور لا خلاف فيه، وكان النبي ﷺ قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل، قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط وابن البرقي والجمهور: تزوجها سنة ست. وقيل: سنة سبع. قال القاضي عياض: واختلفوا أين تزوجها؟ فقيل: بالمدينة بعد قدومها من الحبشة، وقال الجمهور: بأرض الحبشة"^(٣).

وقد تأول العلماء هذا الإشكال الذي في الحديث بتأويلات، يمكن إجمالها بما يلي:

الأول: أن مسألة أبي سفيان زواج أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها كانت في بعض أسفاره إلى المدينة قبل أن يسلم، والمسألة الثانية والثالثة كانتا بعد إسلامه. ذكره الإمام البيهقي، وقال: "لا يحتمل إن كان الحديث محفوظاً إلا ذلك والله تعالى أعلم"^(٤).

ورد: بأن قدوم أبي سفيان إلى المدينة كان زمن هدنة الحديبية قبل الفتح، وكانت أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها إذ ذاك من نساء النبي ﷺ. وأيضاً: فإنه لا ولاية لأبي سفيان وقت كفره، على ابنته المسلمة. ورد أيضاً: بأن ظاهر الحديث يردده، فهو صريح بأن المسائل الثلاث وقعت من أبي سفيان في وقت واحد، يدل عليه قوله: "ثلاث أعطيتها"^(٥).

(١) سير أعلام النبلاء: ١٣٧/٧.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أبي سفيان بن حرب ﷺ: ١٩٤٥/٤ حديث رقم (٢٥٠١).

(٣) شرح النووي على مسلم: ٦٣/١٦. وينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض: ٥٤٦/٧.

(٤) ينظر: السنن الكبرى: ٢٢٦/٧.

(٥) ينظر: جلاء الأفهام لابن القيم: ص ٢٤٩.

الثاني: ذهب إلى أن أبا سفيان - لحدثه عهده بالإسلام - ظن أن زواج ابنته من دون رضاه غير تام ولا يصح، فطلب تجديد العقد^(١).

الثالث: أن معنى: "أزوجكها"، أي أرضى بزواجك منها، فإنه كان بدون رضى مني، وبدون اختياري، وإجابة النبي ﷺ بـ "نعم"، كان تطيباً لخطره، ثم أخبره أن زواجه من ابنته كان صحيحاً، ولا ولاية لك عليها وقت العقد لاختلاف دينكما^(٢).

الرابع: أن أبا سفيان ظن أن إسلامه يقتضي تجديد العقد.

الخامس: أنه طلب تجديد العقد تطيباً لخطره. وهذان الأخيران حكاهما الإمام النووي عن ابن الصلاح^(٣).

ويمكن الرد على هذه التأويلات بما قاله ابن القيم: "ولا يخفى شدة بعد هذا التأويل من اللفظ، وعدم فهمه منه، فإن قوله: "عندي أجمل العرب أزوجكها"، لا يفهم منه أحد أن زوجتك التي هي عصمة نكاحك، أرضى بزواجك بها، ولا يطابق هذا المعنى أن يقول له النبي ﷺ: "نعم"، فإنه إنما سأل النبي ﷺ أمراً تكون الإجابة إليه من جهته ﷺ، فأما رضاه بزواجه بها فأمر قائم بقلبه هو، فكيف يطلبه من النبي ﷺ"^(٤). وقال الإمام النووي عن تأويل ابن الصلاح بأن المقصود تجديد العقد: "وليس في الحديث أن النبي ﷺ جدد العقد، ولا قال لأبي سفيان: إنه يحتاج إلى تجديده. فلعله ﷺ أراد بقوله: "نعم" أن مقصودك يحصل، وإن لم يكن بحقيقة عقد، والله أعلم"^(٥).

السادس: يُحتمل أن أبا سفيان طلب هذه المسائل من قبيل الشرط قبل إسلامه، وتقديره: ثلاث إن أعطيتنيهن أسلم، أو ثلاث إن أسلمت تُعطينيهن. وإلى هذا ذهب المحب الطبري، حكاها عنه ابن القيم^(٦). وهذا تأويل بعيد، أجاب عنه ابن القيم من وجوه، فقال: "وهذا باطل أيضاً من وجوه: أحدها: قوله: "كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان، ولا يقاعدونه، فقال: يا نبي الله ثلاث أعطينهن". فيا سبحان الله! هذا يكون قد صدر منه وهو بمكة قبل الهجرة؟! أو بعد الهجرة وهو يجمع الأحزاب لحرب رسول الله ﷺ؟! أو وقت قدومه المدينة وأم حبيبة عند النبي ﷺ لا عنده؟! فما هذا التكلف البارد؟!، وكيف يقول وهو كافر: حتى أقاتل المشركين كما كنت أقاتل المسلمين؟، وكيف ينكر جفوة المسلمين له وهو جاهد في قتالهم

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٦ / ٤٥٧.

(٢) ينظر: جلاء الأفهام لابن القيم: ص ٢٥٠.

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم: ٦٣ / ١٦.

(٤) جلاء الأفهام: الصفحة السابقة.

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم: ٦٤ / ١٦.

(٦) ينظر: تهذيب سنن أبي داود: ١ / ٤٣٢.

وحرهم وإطفاء نور الله سبحانه وتعالى؟! وهذه قصة إسلام أبي سفيان معروفة، لا اشتراط فيها ولا تعرض لشيء من هذا^(١).

السابع: أن أبا سفيان إنما سأله أن يتزوج من ابنته الأخرى، وأن الراوي غلط فذكر اسم أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها. وقد خفي على أبي سفيان تحريم الجمع بين الأختين بسبب قرب عهده بالإسلام، كما خفي الأمر على أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها، فقد ثبت في صحيح مسلم أن أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها قالت: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي أُخْتِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ؟ فَقَالَ: أَفْعَلُ مَاذَا؟ قُلْتُ: تَتَكَلَّمُهَا. قَالَ: أَوْ تُحْيِيَنَّ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ، وَأَحْبَبُ مَنْ شَرِكَنِي فِي الْخَيْرِ أُخْتِي. قَالَ: فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي.... الحديث»^(٢).

وهذا تأويل فاسد، فقد ذكر في الحديث قوله: «عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ أَرْوَجُكَهَا. قَالَ: نَعَمْ»، فلو كانت المسألة تزويج أخت أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها، لما قال له رسول الله ﷺ: "نعم"، ولبين له أنها لا تحل له.

قال ابن القيم عن هذا التأويل: "وهذا التأويل الأخير، وإن كان في الظاهر أقلها فسادًا، فهو أكذبها وأبطلها"^(٣).

ومن العجب أن الحافظ ابن كثير قد استحسن هذا التأويل، فقال: "والأحسن في هذا: أنه أراد أن يزوجه ابنته الأخرى عزة، لما رأى في ذلك من الشرف له، واستعان بأختها أم حبيبة كما في الصحيحين، وإنما وهم الراوي هذا بتسميته أم حبيبة"^(٤).

الثامن: يحتمل أن أبا سفيان قد جاء إلى ابنته في بعض أسفاره إلى المدينة المنورة، قبل إسلامه أو بعده، حين اعتزل النبي ﷺ نسائه، وآلى منهن، فظن ذلك طلاقاً، فسأل النبي ﷺ مراجعتها، فأجابه النبي ﷺ بـ "نعم"، على تقدير: إن امتد الإيلاء، أو وقع الطلاق.

أجاب عن هذا ابن القيم أيضاً، فقال: "وهذا أيضاً في الضعف من جنس ما قبله، ولا يخفى أن قوله: "عندي أجمل العرب وأحسنه أزوجك إياها"، أنه لا يفهم منه ما ذكر من شأن الإيلاء ووقوع الفرقة به، ولا يصح أن يجاب بـ "نعم"، ولا كان أبو سفيان حاضراً وقت الإيلاء أصلاً، فإن النبي ﷺ اعتزل في مشربة له، حَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ شَهْرًا، وجاء عمر بن الخطاب فاستأذن في الدخول عليه مرارًا فأذن له في الثالثة، فقال: أطلقت نساءك؟ فقال: "لا". فقال عمر: الله أكبر. واشتهر عند الناس أنه لم يطلق نساءه، وأين كان أبو سفيان حينئذ؟"^(٥).

(١) جلاء الأفهام: ص ٢٥١.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب تحريم الربيبة وأخت المرأة: ١٠٧٢/٢ حديث رقم (١٤٤٩).

(٣) تهذيب سنن أبي داود: ٤٣٣/١.

(٤) البداية والنهاية: ١٤٩/٦.

(٥) جلاء الأفهام: ص ٢٥١.

التاسع: يحتمل أن أبا سفيان استشعر كراهة النبي ﷺ لأم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها، فأراد استدامة النكاح بلفظ التزويج.

ولا يخفى أن هذا تأويل بعيد، ليس عليه دليل، ولا سياق الحديث يحتمله.

العاشر: أن زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها كان في المدينة بعد قدومها من الحبشة، حكاه ابن القيم عن المنذري.

وقد أجاب عنه ابن القيم بوجوه، منها: أن هذا القول لم يرد بأثر صحيح ولا حسن، ولم يقله أحد ممن يعتد بقوله. ومنها: تواتر قصة تزوج النبي ﷺ من أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها وهي بالحبشة، وهذا التواتر موجب للقطع بها. وغيرها من الوجوه^(١).

هذه أهم التأويلات التي تأولها الشراح ممن صح عنده الحديث، والحقيقة أنها بعيدة عن سياق الحديث، والدفاع عن الرواية غير متماسك، قال ابن القيم: "وهذه التأويلات في غاية الفساد والبطلان، وأئمة الحديث والعلم لا يرضون بأمثالها، ولا يصححون أغلاط الرواة بمثل هذه الخيالات الفاسدة والتأويلات الباردة، التي يكفي في العلم بفسادها تصوُّرها وتأمُّل الحديث"^(٢). وقال: "وبالجملة فهذه الوجوه وأمثالها مما يعلم بطولها واستكراهها وغثائتها، ولا تغيد الناظر فيها علماً، بل النظر فيها والتعرض لإبطالها من منارات العلم، والله تعالى أعلم بالصواب"^(٣).

وقد سبق الإمام الذهبي أئمة في إنكار هذا الحديث، فقال الإمام البيهقي: "قد أجمع أهل المغازي على خلافه"^(٤). وقال الحميدي: "قال لنا بعض الحفاظ: هذا الحديث وهم فيه بعض الرواة"^(٥)، وقال القاضي عياض: "والذي وقع في مسلم من هذا غريب جداً عند أهل الخبر"^(٦)، وقال ابن هُبَيْرَةَ: "في هذا الحديث وهم من بعض رواته بلا شك"^(٧)، وقال ابن الجوزي: "وفي هذا الحديث وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد"^(٨)، وقال ابن القيم: "وقد ردَّ هذا الحديث جماعة من الحفاظ، وعدَّوه من الأغلاط في كتاب

(١) ينظر: جلاء الأفهام: ص ٢٧٧.

(٢) تهذيب سنن أبي داود: ١ / ٤٣٣.

(٣) جلاء الأفهام: ١ / ٤٣٣.

(٤) السنن الكبرى: ٧ / ٢٢٦.

(٥) الجمع بين الصحيحين: ٢ / ١٣١.

(٦) إكمال المُعلِّمِ بفوائد مسلم: ٧ / ٥٤٦.

(٧) الإفصاح عن معاني الصحاح: ٣ / ٢٥٠.

(٨) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٢ / ٤٦٣.

مسلم^(١)، وقال أيضاً: "فالصواب أن الحديث غير محفوظ، بل وقع فيه تخليط والله أعلم^(٢)، وقال الحافظ ابن حجر: "أنكره الأئمة"^(٣).

وأفة الحديث من عكرمة بن عمار، قال البيهقي: "فهذا أحد ما اختلف فيه البخاري ومسلم بن الحجاج؛ فأخرجه مسلم وتركه البخاري، وكان لا يحتج في كتابه "الصحيح" بعكرمة بن عمار، وقال: لم يكن عنده كتاب فاضطرب حديثه"^(٤)، وقال ابن الجوزي: "وقد اتهموا به عكرمة بن عمار راوي الحديث"^(٥)، وقال ابن المزين القرطبي: "وقد بحث النقاد عن وقع منه ذلك الوهم، فوجدوه قد وقع من عكرمة بن عمار"^(٦). بل ذهب ابن حزم إلى أكثر من هذا، فقال: "هذا حديث موضوع، لا شك في وضعه"^(٧).

وقد جانب ابن حزم الصواب في قوله هذا، وخالف أئمة الجرح والتعديل، فلم ينسب أحد منهم عكرمة بن عمار إلى الوضع، نعم ضعفه أئمة كالإمام أحمد، ويحيى بن سعيد القطان^(٨)، وقال عنه الحافظ ابن حجر: "صدوق يغلط"^(٩).

لكن في المقابل وثقه العجلي ويحيى بن معين وأبو داود والدارقطني وغيرهم^(١٠)، ونقل عن علي بن المديني أنه قال: "كان عكرمة بن عمار عند أصحابنا ثقةً ثباتاً"^(١١).

ومن الجدير بالذكر هنا "اتفاق أهل العلم على اعتبار ابن حزم من المتشددين المتعنتين في الحكم على الرجال، ومن الذين يجرحون الراوي بأدنى جرح"^(١٢)، لذلك وصفه الحافظ ابن حجر فقال: "كان يهجم

(١) تهذيب سنن أبي داود: ٤٣٠/١.

(٢) جلاء الأفهام: ص ٢٥٢.

(٣) فتح الباري: ٢٨٥/٩.

(٤) السنن الكبرى: ٢٢٦/٧.

(٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٤٦٣/٢.

(٦) المفهوم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٤٥٦/٦. وأعرض: بأن عكرمة بن عمار لم ينفرد بهذا الحديث، فقد تابعه تابعه إسماعيل بن مرسل، فروى هذا الحديث عن أبي زميل، كما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير. وقد أجاب ابن القيم عن هذا فقال: "هذه المتابعة لا تنفيده قوة، فإن هؤلاء مجاهيل لا يُعرفون بنقل العلم، ولا هم ممن يحتج بهم، فضلاً عن أن تقدم روايتهم على النقل المستفيض المعلوم عند خاصة أهل العلم وعامتهم، فهذه المتابعة إن لم تزده وهناً لم تزده قوة".

ينظر: المعجم الكبير للطبراني: ١٩٩/١٢ حديث رقم (١٢٨٨٦)، جلاء الأفهام لابن قيم الجوزية: ص ٢٥٢.

(٧) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٤٦٤/٢..

(٨) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٨٥/١٤، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ١٨٥/٢.

(٩) ينظر: تقريب التهذيب: ص ٣٩٦.

(١٠) ينظر: الثقات للعجلي: ١٤٤/٢، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١١/٧، سؤالات الأجرى لأبي داود: ص ٢٦٤، سؤالات اليرقاني للدارقطني: ص ٥٦.

(١١) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: ٢٦٠/٢٠.

(١٢) معرفة ابن حزم بعلم الرجال، د. سعاد حمادي، د. حاكم المطيري: ص ٥٣.

بالقول في التعديل والتخريج، وتبين أسماء الرواة، فيقع له من ذلك أوهام شنيعة^(١)، ووصفه السخاوي بأنه متسامح في التخريج^(٢). وقال أبو العباس ابن العريف: كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين^(٣). ومما يدل على عدم دقة كلامه في التخريج، تجهيله لبعض الصحابة، مثل حصين بن محصن، وعبد الله بن ثعلبة العذري، وغيرهما^(٤). وكذلك تضعيفه لبعض الثقات، مثل عُمارة بن غَزِيَّة^(٥)، الذي وثقه الأئمة، الأئمة، واستشهد به البخاري، قال الذهبي: "ما علمت أحدا ضعفه سوى ابن حزم"^(٦). بل حتى الإمام الترمذي لم يسلم منه، فقد قال عنه: مجهول. قال الحافظ ابن حجر: "وأما أبو محمد ابن حزم فإنه نادى على نفسه بعدم الاطلاع، فقال في كتاب الفرائض من الاتصال: محمد بن عيسى بن سورة: مجهول. ولا يقولن قائل لعله ما عرف الترمذي، ولا أطلع على حفظه، ولا على تصانيفه، فإن هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة في خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ، كأبي القاسم البغوي، وإسماعيل بن محمد بن الصفار، وأبي العباس الأصم، وغيرهم"^(٧).

لذلك أنكر الشيخ عبد الغني المقدسي هذا القول من ابن حزم، وشنع عليه فقال: "وهو كلام رجل مجازف، هتك فيه خدمة كتاب مسلم، ونسبه إلى الغفلة عما اطلع هو عليه، وصرح أن عكرمة بن عمار وضعه، وهو ارتكاب طريق لم يسلكه أئمة أهل النقل وحفاظ الحديث، فإننا لا نعلم أحدا منهم نسب عكرمة إلى الوضع البتة، وهم أهل زمانه الذين عاصروه وعرفوا أمره بل وثقوه وحملوا عنه واحتجوا بأحاديثه، وأخرجوها في الدواوين الصحيحة، واعتمد عليه مسلم في غير حديث من كتابه الصحيح، وروى عنه الأئمة مثل عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك، وأبي عامر العقدي، وزيد بن الحباب، فمن بعدهم، وهم الأئمة المقتدى بهم في تركية الرواة الذين شاهدوهم وأخذوا عنهم"^(٨). وكذلك فعل الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فقال: "وهذا القول من جسارته، فإنه كان هجوماً على تخطئة الأئمة الكبار، وإطلاق اللسان فيهم، ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث، وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وغيرهما، وكان مستجاب الدعوة"^(٩).

(١) لسان الميزان: ١٩٨/٤.

(٢) المتكلمون في الرجال: ص ١٤٤.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٩٩/١٨.

(٤) ينظر: المحلى: ١٠/١٦٢، ٤/٢٤٣.

(٥) ينظر: المحلى: ٤/١٧.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣/١٧٨.

(٧) تهذيب التهذيب: ٩/٣٨٨.

(٨) المصباح في عيون الصحاح للمقدسي: ص ٤٩.

(٩) شرح النووي على مسلم: ٦٣/١٦.

وثمة إشكال آخر في هذا الحديث، وهو مسألة تأمير النبي ﷺ لأبي سفيان، ففي الحديث: «قَالَ: وَتَوَمَّرُنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ! قَالَ: نَعَمْ»، ولم يُحفظ أن النبي ﷺ أمرَ أبا سفيان على جيش أو سرية^(١)، أو نحوهما، مع أن النبي ﷺ عاش بعد إسلام أبي سفيان سنتين وأشهرًا، وحاشا سيدنا رسول الله ﷺ أن يُخلف وعده.

وقد تأول من صح عنده الحديث هذا الإشكال بتأويلات، منها: أن الوعد لم يكن له وقت محدد، وأن النبي ﷺ كان يرتقب إمكانه، لكن لم يتيسر له ذلك إلى أن انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى. ومنها: لعل مانعاً شرعياً ظهر منع أبا سفيان من أن يتولى إمارةً. ومنها: ربما يكون رسول الله ﷺ قد أمره على بعض السرايا الصغيرة، ولم يُنقل إلينا^(٢).

والحقيقة هذه تأويلات ضعيفة، بعيدة عن نص الحديث، وذلك للأسباب التالية:
أولاً: حاشا رسول الله ﷺ أن يخلف وعده، أو أن يغفل عنه، ولو صح أنه وعد أبا سفيان بالأمانة لأمره، فإن لم يتيسر له ذلك - كما قيل - لأوصى له بالأمانة على أقل تقدير.

ثانياً: الصحيح الثابت أن النبي ﷺ لم يكن يعطي الأمانة لمن سألها، فقد روى البخاري بسنده عن أبي موسى ﷺ قال: «دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّا لَا نُؤَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ»^(٣).
فكيف يعد أبا سفيان بالأمانة، وهو يطلبها؟.

ثالثاً: لو كان ثمة مانع شرعي ظهر عند أبي سفيان منعه من الأمانة، لأخبره رسول الله ﷺ، كما أخبر أبا ذر ﷺ حين طلب منه الأمانة، فقد روى الإمام مسلم بسنده عن أبي ذرٍ ﷺ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي. ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»^(٤).

الخلاصة: هذا الحديث غير محفوظ، وقد وهم الراوي فيه، كما ذكر ابن القيم^(٥)، وغيره من الأئمة، وأقصى ما جاء عن رد الحديث قول الذهبي: حديث منكر.

وعكرمة بن عمار ليس بذاك المتقن، المتقن على ضبطه، فقد تكلم فيه أئمة كبار وضعفوه، ولأجل ما قيل فيه تركه البخاري فلم يحتج به في صحيحه، فمثله لا يستوجب كل هذا التكلف في تأويل حديثه للإبقاء عليه.

(١) ينظر: كشف المشكل لابن الجوزي: ٢ / ٤٦٤، الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هُبَيْرَة: ٣ / ٢٥٠.

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لابن المزين القرطبي: ٦ / ٤٥٧.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب ما يكره من الحرص على الإمارة: ٦٣ / ٩ حديث رقم (٧١٤٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأمانة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة: ٣ / ١٤٥٧ حديث رقم (١٨٢٥).

(٥) ينظر: جلاء الأفهام: ص ٢٥٢.

لذلك لا أسلم من الحكم بوهم الراوي عكرمة بن عمار، ما دام النقاد قد ذكروا انه اضطرب، ومادام جمع من اهل النقد والحديث أنكروا هذا الحديث كالذهبي وغيره، وعكرمة بن عمار - وإن كان غير متهم في نفسه - بشر، يخطئ ويصيب، فلا داعي لسوق احتمالات غير مقبولة منطقياً من اجل دفع التوهم عنه. والله اعلم.

قال ابن القيم: "عكرمة بن عمار راوي حديث ابن عباس هذا قد ضعفه كثير من أئمة الحديث، منهم يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: ليست أحاديثه بصاحح. وقال الإمام أحمد: أحاديثه ضعاف. وقال أبو حاتم: عكرمة هذا صدوق، وربما وهم، وربما دلس. وإذا كان هذا حال عكرمة فلعله دلس هذا الحديث عن غير حافظ، أو غير ثقة، فإن مسلماً في صحيحه رواه عن عباس بن عبد العظيم، عن النضر بن محمد، عن عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن ابن عباس، هكذا معنعناً^(١).

وختاماً لا بد من الإشارة هنا إلى قضية مهمة، وهي أن نقد الأئمة لأحاديث في الصحيحين، أو أحدهما، دليل يحسب للصحيحين لا عليهما، ففيه دليل على أن الأمة لم تتلق الكتابين بالقبول، ولم تقدمهما على ما سواهما، إلا بعد تمحيص عميق، وسبر دقيق، وتحقيق للرواية والراوي مع التدقيق، آنذاك فقط منحت الصحيحين لقب "أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى".

٥. قال الإمام الذهبي في ترجمة صالح بن حَيَّان القرشي الكوفي: وهو واه. قال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ. وقال يحيى بن معين: ضعيف. وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. قد كان شيخنا أبو العباس اعتمد في كتاب "الصارم المسلول" له على حديث لصالح بن حيان هذا، وقواه، وتم عليه الوهم في ذلك.

رواه حجاج بن الشاعر - وهو حافظ - عن الحافظ زكريا بن عَدِيٍّ، عن علي بن مُسَهْرٍ، عن صالح بن حيان، عن ابن بُرَيْدَةَ عن أبيه ﷺ قال: كان حي من بني ليث، على ميلين من المدينة، وكان رجل قد خطب منهم في الجاهلية، فلم يزوجه، فأتاهم وعليه حلة، فقال: إن رسول الله ﷺ كساني هذه، وأمرني أن أحكم في أموالكم ودمائكم. ثم انطلق، فنزل على المرأة التي كان خطبها، فأرسل القوم إلى رسول الله ﷺ، فقال: "كذب عدو الله". ثم أرسل رجلاً فقال: "إن وجدته حيا وما أراك تجده حيا، فاضرب عنقه، وإن وجدته ميتا، فأحرقه". فجاء، فوجده قد لدغته أفعى، فمات، فحرقه. فذلك قول النبي ﷺ: "من كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار".

وساقه شيخنا من طريق أبي القاسم البغوي، عن يحيى الجَمَّاني، عن علي بن مُسَهْرٍ. وهذا حديث منكر، ولم يأت به سوى صالح بن حيان القرشي، هذا الضعيف^(٢). اهـ.

(١) المصدر نفسه: ص ٢٤٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٧٣/٧.

يستدرك الإمام الذهبي على ابن تيمية تصحيحه لحديث صالح بن حيان، عن ابن بُرَيْدَةَ عن أبيه، ويحكم عليه بأنه حديث منكر^(١)، قال ابن تيمية بعد أن ذكر الحديث: "هذا إسناد صحيح على شرط الصحيح، لا نعلم له علة"^(٢).

والحديث أخرجه الرُّويَانِيُّ في مسنده^(٣) والطحاوي^(٤)، وابن عدي الجرجاني، وقال: "وهذه القصة لا أعرفها إلا من هذا الوجه، ومن رواية زكريا بن عدي عن علي بن مسهر وعن زكريا حجاج الشاعر"^(٥).
والحق مع الإمام الذهبي في استدراكه على تصحيح ابن تيمية، فهذا الحديث من هذا الطريق، مداره على صالح بن حيان القرشي الكوفي، وهو ضعيف، وضعفه يحيى بن معين وأبو داود، وقال عنه البخاري: فيه نظر. وقال العجلي: جازئ الحديث، يكتب حديثه، وليس بالقوي. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بالقوي. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات أشياء لا تشبه حديث الأثبات، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد^(٦).

وقول ابن تيمية: "هذا إسناد صحيح على شرط الصحيح"، لعله توهم بين هذا، وصالح بن حيان، الذي احتج به البخاري، فأخرج له في الصحيح^(٧)، وليس كذلك، فالذي احتج به البخاري هو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان، الثوري، الهمداني، الكوفي، وهو ثقة ثبت، وثقه الأئمة^(٨).
وقد توهم في هذا الدارقطني وغيره، وعابوا على البخاري إخراج حديثه، قال الحافظ ابن حجر: "روى البخاري في كتاب العلم حديثاً من طريق المحاربي عن صالح بن حيان عن الشعبي، فذكر الدارقطني وغيره أنه هذا، وعاب غير واحد على البخاري إخراج حديثه، فما أصابوا، وإنما هو صالح بن صالح بن حيان، المذكور بعد هذا، نسبه إلى جد أبيه فإنه صالح بن صالح بن مسلم بن حيان، وهو معروف بالرواية عن الشعبي دون هذا"^(٩).

-
- (١) وقال الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال: "ورواه كله صاحب الصارم المسلول من طريق البغوي، عن يحيى الحماني، عن علي بن مسهر، وصححه، ولم يصح بوجه". ينظر: ٢٩٣٢/٢.
- (٢) الصارم المسلول: ص ١٧٠.
- (٣) ٧٥/١ حديث رقم (٣٤).
- (٤) شرح مشكل الآثار: ٣٥٢/١ حديث رقم (٣٧٨).
- (٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٨١/٥.
- (٦) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٤٦٤/٥، الثقات للعجلي: ٤٦٣/١، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٩٨/٤، الضعفاء والمتروكون للنسائي: ص ٥٧، المجروحين لابن حبان: ٣٦٩/١، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٨٦/٤.
- (٧) ينظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله: ٣١/١ حديث رقم (٩٧).
- (٨) ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٩٣/٤.
- (٩) تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٨٧/٤.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الحديث بقصته ضعيف، أما قوله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، فهو حديث صحيح، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده إلى الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه (١)، وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده إلى الصحابي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، ولفظه عنده: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَيَّ أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (٢).

٦. قال الإمام الذهبي في ترجمة الإمام الوليد بن مسلم الدمشقي: روى جماعة، عن الوليد، قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (اسمح، يسمح لك). فهذا شنع بعض المحدثين أن الوليد تفرد به، وليس كذلك، هو عند يوسف بن موسى القطان، حدثنا حفص بن غياث، عن ابن جريج.

ورواه: الحافظ سليمان بن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عياش: أن ابن جريج حدثهم. وقد رواه: مندل بن علي، وخارجه بن مصعب، عن ابن جريج، فأرسلاه (٣). اهـ.

يستدرك الإمام الذهبي هنا على بعض المحدثين قولهم: بتفرد الوليد بن مسلم برواية هذا الحديث عن أبي الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ويبين أن هناك من تابع الوليد في روايته عن ابن جريج. وممن قال بتفرد الوليد الإمام الطبراني، فقد قال: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا الوليد بن مسلم (٤).

والحديث بالإسناد المذكور رواه الإمام أحمد (٥)، والحاarith (٦)، والطبراني (٧)، والشهاب القضاعي (٨). والحق مع الإمام الذهبي، فلم ينفرد الوليد برواية هذا الحديث عن ابن جريج، فقد تابعه حفص بن غياث، كما رواه تمام في فوائده (٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠). كذلك تابعه إسماعيل بن عياش كما رواه تمام في فوائده (١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢).

(١) صحيح مسلم، المقدمة، باب في التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ: ٧/١ حديث رقم (٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت: ٨٠/٢ حديث رقم (١٢٩١).

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢١٧/٩.

(٤) المعجم الأوسط: ٢١١/٥ حديث رقم (٥١١٢).

(٥) المسند: ١٠٣/٤ حديث رقم (٢٢٣٢).

(٦) مسند الحارث: ٩٧٥/٢ حديث رقم (١٠٨١).

(٧) المعجم الصغير: ٢٨١/٢ حديث رقم (١١٦٩)، المعجم الأوسط: ٢١١/٥ حديث رقم (٥١١٢).

(٨) مسند الشهاب: ٣٧٦/١ حديث رقم (٦٤٨).

(٩) ٢٨٩/١ حديث رقم (٧١٩).

(١٠) ٢٧٨/٦٣.

(١١) ٢٨٨/١ حديث رقم (٧١٨).

(١٢) ٢٧٩/٦٣.

ومن الجدير بالذكر هنا أن تمام قال بعد أن ساق الحديث: "هكذا رواه محمد بن يزيد، فقال: ابن عياش، والصواب الوليد بن مسلم، عن ابن جريح، والله أعلم". وقد تعقبه ابن عساكر فقال: "وفي قول تمام هذا نظر، فقد رواه سليمان في تضاعيف أحاديث ابن عياش، عن ابن جريح، ولا يمتنع أن يكون ابن عياش سمعه من ابن جريح، أخبرناه أبو الحسين الفرضي، حدثنا عبد الله بن أبي الحديد. وأخبرناه أبو نصر غالب ابن أحمد بن المسلم، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن بندار، قال: أخبرنا أبو الحسن بن السمسار. وأخبرنا المظفر بن حاجب بن مالك، حدثنا محمد بن يزيد بن عبد الصمد، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، نا ابن عياش، حدثنا ابن جريح، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ»^(١).

وقد روي الحديث مرسلًا كما ذكر الحافظ الذهبي، قال ابن عساكر: "وقد رواه خارجة بن مصعب السرخسي ومندل بن علي العنزي الكوفي عن ابن جريح فأرسله"^(٢)، ثم ساق إسناده اليهما. والمرسل أخرجه عبد الرزاق، عن ابن جريح، عن عطاء، أرسله^(٣).

٧. قال الإمام الذهبي في ترجمة مقرئ مكة ومؤذنها الإمام أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم البزري المخزومي: وصح له الحاكم حديث التكبير، وهو منكر^(٤). اهـ.

يستدرك الإمام الذهبي على الإمام الحاكم تصحيحه لحديث التكبير عند ختم القرآن الكريم، ويحكم على الحديث بأنه منكر.

والحديث الذي يتكلم عنه الذهبي أخرجه الحاكم بسنده عن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، قال: سمعت عكرمة بن سليمان، يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن فُسْطَنْطِين، فَلَمَّا بَلَغْتُ وَالضُّحَى، قَالَ لِي: «كَبُرَ كَبْرٌ عِنْدَ خَاتِمَةِ كُلِّ سُورَةٍ، حَتَّى تَخْتِمَ» وَأَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مُجَاهِدٍ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُ مُجَاهِدٌ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَرَهُ بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ أَبِي بَنْ كَعْبٍ أَمَرَهُ بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُ أَبِي بَنْ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ بِذَلِكَ^(٥). وكذلك أخرجه المخلص^(٦)، وابن مردويه^(٧)، والإمام البيهقي بسنده بسنده عن البزري في شعب الإيمان^(٨).

(١) تاريخ دمشق: ٢٧٩/٦٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مصنف عبد الرزاق، كتاب الطهارة، باب الوضوء من المطاهر: ٣٤٢/١ حديث رقم (٢٤٥).

(٤) سير أعلام النبلاء: ٥١/١٢.

(٥) المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب أبي بن كعب: ٣٤٤/٣ حديث رقم (٥٣٢٥).

(٦) المخلصيات: ٢٢٧/١ حديث رقم (٢٩٩).

(٧) تفسير جزء عم: ص ٥٢٣ حديث رقم (٤٢٤).

(٨) ٣٧١/٢ حديث رقم (٢٠٧٩).

والإمام الذهبي ليس أول من حكم على الحديث بالنكارة، فقد سبقه أبو حاتم الرازي، فقال: "هذا حديث منكر"^(١). وقال الحافظ ابن حجر: "هذا حديث غريب، وهو مما أنكر على البرزّي"^(٢).

وذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره تفرد البرزّي بهذه الرواية، فقال بعد أن ساق الحديث: "فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البرزّي، من ولد القاسم بن أبي بزة، وكان إماماً في القراءات"^(٣).

والبرزّي - وإن كان إماماً في القراءات - ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال: "ولست أحدث عنه، فإنه روى عن عبيد الله بن موسى، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ حديثاً منكراً"^(٤).

وضعفه أبو جعفر العُقَيْلي، وقال: "منكر الحديث، ويوصل الأحاديث"^(٥). وذكره ابن الجوزي في الضعفاء^(٦).

وقد روي الحديث عن البرزّي أيضاً موقوفاً على أبي بن كعب، أخرجه البيهقي فقال: "أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الله بن محمد بن زياد العدل، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال سمعت أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة يقول: سمعت عكرمة بن سليمان مولى بني شيبه يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي، فلما بلغت "الضحى"، قال لي: كبر حتى تختم، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك، قال: قرأت على مجاهد فأمرني بذلك، وقال: إنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، فأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك"^(٧).

وروي مرفوعاً عن الإمام الشافعي، قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، قال: قرأت على عبد الله بن كثير، وقرأ عبد الله بن كثير على مجاهد، وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس، وقال عبد الله بن عباس: قرأت على أبي بن كعب، فلما بلغت والضحى قال لي: يا ابن عباس، كبر فيها، فإني قرأت على رسول الله ﷺ فأمرني أن أكبر فيها إلى أن أختم"^(٨).

ويستحسن هنا أن أنقل جواب الحافظ ابن حجر الهيثمي عندما سُئل، عن التكبير، وعمّا ورد فيه، فقال: "وقد يعارضه تضعيف أبي حاتم والعقيلي للبرزّي. ويجاب: بأن هذا التضعيف غير مقبول، فقد رواه عن البرزّي الأئمة الثقات، وكفاه فخرًا وتوثيقاً قول إمامنا الشافعي ﷺ: إن تركت التكبير تركت سنة. وفي رواية: يا أبا الحسن والله لئن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك. وقال الحافظ العماد ابن كثير: وهذا

(١) العلل لابن أبي حاتم: ٦٧٠/٤.

(٢) لسان الميزان: ٦٣١/١.

(٣) ٤٢٣/٨.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧١/٢.

(٥) الضعفاء الكبير: ١٢٧/١.

(٦) الضعفاء والمتركون: ٨٦/١.

(٧) شعب الإيمان: ٣٧٠/٢ حديث رقم (٢٠٧٧).

(٨) الإرشاد للخليلي: ٤٢٧/١.

من الشافعي يقتضي تصحيحه لهذا الحديث. ومما يقتضي صحته أيضا أن أحمد بن حنبل رواه عن أبي بكر الأعمش عن النبي. وكان أحمد يجتنب المنكرات، فلو كان منكراً ما رواه. وقد صح عند أهل مكة وفقهائهم وعلمائهم ومن روى عنهم، وصحته استفاضت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر، وصحت أيضاً عن أبي عمرو من رواية السوسي، ووردت أيضاً عن سائر القراء، وصار عليه العمل عند أهل الأمصار في سائر الأعصار^(١).

٨. قال الإمام الذهبي في ترجمة الإمام المحدث الزاهد عبد المغيث بن أبي حرب زهير بن زهير بن علوي البغدادي الحربي: ولعبد المغيث غلطات تدل على قلة علمه، قال مرة: مسلم بن يسار صحابي، وصح حديث الاستلقاء، وهو منكر، فقيل له في ذلك، فقال: إذا رددناه، كان فيه إزراء على من رواه!^(٢) اهـ.

يستدرك الإمام الذهبي على الإمام عبد المغيث تصحيحه لحديث الاستلقاء، ويحكم على هذا الحديث بأنه منكر، والحديث المقصود هو ما رواه الطبراني - واللفظ له -، والبيهقي، بسنديهما عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن محمد بن فليح، عن أبيه، عن سعيد بن الحارث، عن عبيد بن حنين، قال: بينا أنا جالس إذ جاءني قتادة بن النعمان، فقال لي: انطلق بنا يا ابن حنين إلى أبي سعيد الخدري، فإني قد أُخبرْتُ أنه قد اشتكى، فأنطلقنا على أبي سعيد، فوجدناه مُستلقياً رافعاً رجله اليمنى على اليسرى، فسَلَّمْنَا وَجَلَسْنَا، فَرَفَعَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ يَدَهُ إِلَى رِجْلِ أَبِي سَعِيدٍ فَمَرَّصَهَا قَرَصَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا ابْنَ آدَمَ لَقَدْ أَوْجَعَنِي، فَقَالَ لَهُ: ذَلِكَ أَرَدْتُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا قَضَى خَلْقَهُ اسْتَلْقَى فَوَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، وَقَالَ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي أَنْ يَفْعَلَ هَذَا"، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَا جَرَمَ، وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا^(٣).

وقد حكم بنكارته الإمام البيهقي فقال: "هذا حديث منكر، ولم أكتبه إلا من هذا الوجه، وفليح بن سليمان مع كونه من شرط البخاري ومسلم، فلم يخرج حديثه هذا في الصحيح، وهو عند بعض الحفاظ غير محتج به"^(٤).

ولهذا الحديث علتان: الأولى: انفراد فليح بن سليمان به. وفليح قال فيه يحيى بن معين: ليس بقوي، ولا يحتج بحديثه. وقال أبو داود: لا يحتج بفليح. وقال أبو حاتم الرازي والنسائي: ليس بالقوي. وقال النسائي مرة: ضعيف^(٥).

(١) الفتاوى الحديثية: ص ١٥٩.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٦١/٢١.

(٣) المعجم الكبير: ١٣/١٩ حديث رقم (١٨)، الأسماء والصفات: ١٩٨/٢ حديث رقم (٧٦١).

(٤) الأسماء والصفات: ١٩٨/٢.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨٥/٧، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٧/٧.

قال الإمام البيهقي: "إِذَا كَانَ فليح بن سليمان المدني مختلفاً في جواز الاحتجاج به عند الحفاظ، لم يثبت بروايته مثل هذا الأمر العظيم"^(١).

والثانية: الرواية فيها انقطاع، قال الإمام البيهقي: "وفيه علة أخرى، وهي أن قتادة بن النعمان مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وصلى عليه عمر، وعبيد بن حنين مات سنة خمس ومائة، وله خمس وسبعون سنة في قول الواقدي وابن بكير، فتكون روايته عن قتادة منقطعة، وقول الراوي: «وانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد»، لا يرجع إلى عبيد بن حنين، وإنما يرجع إلى من أرسله عنه، ونحن لا نعرفه، فلا نقبل المراسيل في الأحكام، فكيف في هذا الأمر العظيم؟".

ثم قال الإمام البيهقي: "ثم إن صح طريقه يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم حدث به عن بعض أهل الكتاب على طريق الإنكار، فلم يفهم عنه قتادة بن النعمان إنكاره"^(٢).

وقال الحفاظ ابن رجب: "وقد قيل: أن هذه مما اشتبه على بعض الرواة فيه ما قاله بعض اليهود، فظنه مرفوعاً فرفعه، وقد وقع مثل هذا لغير واحد من متقدمي الرواة، وأنكر ذلك عليهم"^(٣). فمن ذلك: ما روى البيهقي بسنده عن عبد الله بن عمرو بن الزبير، أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ سَمِعَ رَجُلًا يُحَدِّثُ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَاسْتَمَعَ الزُّبَيْرُ لَهُ، حَتَّى إِذَا قَضَى الرَّجُلُ حَدِيثَهُ قَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ. قَالَ: هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِمَّا يَمْنَعُنَا أَنْ نُحَدِّثَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَدْ لَعَمْرِي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَاضِرٌ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ابْتَدَأَ هَذَا الْحَدِيثَ فَحَدَّثَنَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَدَّثَهُ إِيَّاهُ، فَجِئْتُ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ بَعْدَ أَنْ قَضَى صَدْرَ الْحَدِيثِ، وَذَكَرَ الرَّجُلُ الَّذِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم"^(٤).

ومما تُردُّ به هذه الرواية، ما روى البخاري - واللفظ له - ومسلم، عن عباد بن تميم، عن عمه أنه «رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى» وَعَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ"^(٥).

فكيف ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الجلسة ثم يفعلها؟!، ولو قيل: إن فعله صلى الله عليه وسلم منسوخ بهذا النهي، أوجب عنه: لو كان الأمر كذلك، لم يستمر على فعله أصحابه، كعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما، وهم من علماء الصحابة، وأتبعهم لهديه وسنته صلى الله عليه وسلم"^(٦).

(١) الأسماء والصفات: ١٩٨/٢.

(٢) الأسماء والصفات: ١٩٨/٢.

(٣) فتح الباري لابن رجب: ٤٠٩/٣.

(٤) الأسماء والصفات: ٢٠٠/٢ حديث رقم (٧٦٤).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل: ١٠٢/١ حديث رقم (٤٧٥)، صحيح مسلم،

كتاب اللباس والزينة، باب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى: ١٥٤/٦ حديث رقم (٢١٠٠).

(٦) ينظر: فتح الباري لابن رجب: ٤٠٩/٣.

وقوله: "إن الله ﷻ لما قضى إلى قوله: أن يفعل هذا"، هذه الزيادة هي المنكرة، أما أول الحديث فليس بمنكر، له شاهد رواه الإمام أحمد والحاثر - واللفظ له -، كلاهما عن يونس بن محمد، عن ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي النضر، أن أبا سعيد الخدري كان يشتكي رجله، فدخل عليه أخوه، وقد جعل إحدى رجليه على الأخرى وهو مضطجع، فصربه صربة بيده على رجله الوجعة فأوجعته فقال: أوجعنتي، أولم تعلم أن رجلي وجعة؟ قال: بلى، قال: فما حملك على ذلك قال: «أولم تسمع النبي ﷺ نهى عن هذه الجلسة؟»^(١).

أما النهي عن الجلسة المذكورة، فهو صحيح، رواه الإمام مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ قال: «لا يستلقين أحدكم، ثم يصع إحدى رجليه على الأخرى»^(٢).

الخاتمة:

أهم النتائج

١. يعد الإمام الذهبي من أبرز أئمة الجرح والتعديل، ويعد كتابه "سير أعلام النبلاء" من أفضل كتب التراجم.
٢. حرص الإمام الذهبي على المنهج النقدي، مع الأمانة العلمية في التعليق والتعقب.
٣. حوى كتاب "سير أعلام النبلاء" الكثير من التعقبات والاستدراكات على الأئمة، مما يدل على قيمة الكتاب العلمية الكبيرة، وقيمة مؤلفه في الصنعة الحديثية والتاريخية.
٤. كتاب "سير أعلام النبلاء" من أواخر مؤلفات الإمام الذهبي.
٥. أصاب الحافظ الذهبي في أغلب استدراكاته على الأئمة، وجانبه الصواب في بعضها.
٦. أهمية استدراكات العلماء على بعضهم في رفع التوهم المتولد من كلامهم، وصولاً إلى الحقيقة المنشودة.
٧. أهمية الاستدراكات في تعزيز ملكة النقد عند العلماء وطلبة العلم.

(١) مسند الإمام أحمد: ٤٦٩/١٧ حديث رقم (١١٣٧٦)، مسند الحارث: ٨٢٣/٢ حديث رقم (٨٦١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب في منع الاستلقاء على الظهر، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى: ١٥٤/٦ حديث رقم (٢٠٩٩).

وقد جمع الإمام الخطابي بين هذا الحديث، وفعله ﷻ الوارد في الصحيحين فقال: "يشبه أن يكون إنما نهى عن ذلك من أجل انكشاف العورة، إذ كان لباسهم الازر دون السراويلات. والغالب أن ازهرهم غير سابغة، والمستلقي إذا رفع إحدى رجله على الأخرى مع ضيق الإزار لم يسلم أن ينكشف شيء من فخذ، والفخذ عورة، فأما إذا كان الإزار سابغاً، أو كان لابساً عن التكشف متوقفاً، فلا بأس به، وهو وجه الجمع بين الخبرين والله أعلم". وبه قال الإمام البيهقي. وقال الحافظ ابن حجر عن هذا الجمع: "هذا أولى من ادعاء النسخ، لأنه لا يثبت بالاحتمال". ينظر: معالم السنن للخطابي: ١٢٠/٤، الآداب للبيهقي: ص ٢٣٦، فتح الباري لابن حجر: ٥٦٣/١.

٨. أهمية الاستدراكات في ترسيخ المنهج العلمي المبني على التدقيق، وإبراز القيمة العلمية للمستدرك والمستدرك عليه.

٩. يحوي كتاب "سير أعلام النبلاء" الكثير من استدراكات الحافظ الذهبي على المحدثين وغيرهم.
١٠. التوصية بنتبع ودراسة استدراكات الذهبي على المحدثين وغيرهم في كتابه السير، مما يؤدي إلى إثراء المكتبة الإسلامية بصورة عامة، والحديثية بصورة خاصة، إثراءً معرفياً متميزاً، كاستدراكه على أوهام المحدثين والعلماء في الخلط بين الأسماء والأنساب، واستدراكه على الخطأ في الأعمار عند الوفاة، واستدراكه على الخطأ في ضبط الأسماء، واستدراكه على الخطأ في الحكم على الرواة، وهذا الأخير يصلح أن يكون موضوعاً بحثياً لطلبة الدراسات العليا.

المصادر

١. الأداب، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المنذوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٢. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
٣. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٦. الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
٧. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ
٨. الإفصاح عن معاني الصحاح، أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الذهلي الشيباني، (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.
٩. إكمال المُعَلِّمِ بفوائد مسلم، القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
١٠. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٢. التاريخ الكبير، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، رواية أبي الحسن الفسوي، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
١٣. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٤. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٥. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٦. تفسير جزء عم، مستلاً من كتاب «التفسير المسند»، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (ت ٤١٠ هـ)، نسخه وقابله على أصله الخطي: أبو حمزة الشامي.

١٧. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
١٨. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
١٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٠. تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: علي العمران ونبيل نصار السندي، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
٢١. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الرازي، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
٢٢. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على سيدنا محمد خير الأنام ﷺ، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، دار العروبة - الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
٢٣. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٤. الخلاصة في معرفة الحديث، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، تحقيق: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٢٥. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
٢٦. نيل تذكرة الحفاظ، أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي (ت ٧٦٥ هـ)، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٧. نيل طبقات الحفاظ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٨. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٢٩. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٠. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٣١. سؤالات البرقاني للدارقطني، رواية الكرجي، أحمد بن محمد بن أحمد، المعروف بالبرقاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقر، كتب خانة جميلي، لاهور - باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
٣٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٣٣. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى.

٣٤. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٤٩٤ م.
٣٥. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٦. الصارم المسلول على شاتم الرسول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني، المملكة العربية السعودية.
٣٧. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر، ١٣١١ هـ.
٣٨. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: أحمد رفعت القره حصارى، محمد عزت بوليوي، محمد شكري الأنقروبي، دار الطباعة العامرة - تركيا، ١٣٣٤ هـ.
٣٩. الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العجلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٤٠. الضعفاء والمتروكون، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
٤١. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.
٤٢. العلل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف د. سعد عبد الله الحميد، د. خالد عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٤٣. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق وتخریج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٤٤. العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م.
٤٥. الفتاوى الحديثية، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، دار الفكر.
٤٦. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
٤٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الدمشقي (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: محمود شعبان عبد المقصود، مجدي عبد الخالق الشافعي، إبراهيم إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد عوض المنقوش، صلاح سالم المصراتي، علاء مصطفى همام، صبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرياء الأثرية - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٤٨. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.
٤٩. كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.
٥٠. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، الحواشي: ليلياجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٥١. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.
٥٢. المتكلمون في الرجال، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٥٣. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.
٥٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت ٨٠٧ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث.
٥٥. المجموع شرح المذهب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي - القاهرة، ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ.
٥٦. المحلى بالآثار، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الفكر - بيروت.
٥٧. المخلصيات، محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي المخلص (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٥٨. المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
٥٩. المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٦٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.
٦١. مسند الحارث "بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث"، الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢ هـ)، المنتقى: نور الدين علي بن سليمان بن أبي بكر الهيتمي الشافعي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٦٢. مسند الشاميين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤.
٦٣. مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦.
٦٤. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البُستي، حققه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والتوزيع - المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٦٥. المصباح في عيون الصحاح، تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي (ت ٦٠٠هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.
٦٦. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات - دار التأصيل، دار التأصيل، الطبعة الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م.
٦٧. معالم السنن "شرح سنن أبي داود"، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

٦٨. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق عوض الله محمد - عبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٦٩. المعجم الصغير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت - عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
٧٠. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثانية.
٧١. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٧٢. معرفة ابن حزم بعلم الرجال ومنهجه في الجرح والتعديل، د. سعاد حمادي، د. حاكم المطيري، بحث منشور.
٧٣. معرفة أنواع علوم الحديث "مقدمة ابن الصلاح"، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٧٤. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
٧٥. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٧٦. معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
٧٧. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه: محيي الدين ديب ميسو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٧٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ.
٧٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
٨٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٨١. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

Sources

1. Al-adab, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Bayhaqi (d. 458 AH), who took care of him and commented on him: Abu Abdullah Al-Saeed Al-Mandouh, Cultural Books Foundation, Beirut - Lebanon, first edition, 1408 AH - 1988 AD.
2. Al'iirshad fi maerifat eulama' alhadith, Khalil bin Abdullah bin Ahmed Al-Khalili (d. 446 AH), investigation: Dr. Muhammad Saeed Omar Idris, Al-Rushd Library - Riyadh, first edition, 1409 AH.

3. Asas albalagha, Mahmoud bin Amr bin Ahmed al-Zamakhshari (d. 538 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoum al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
4. Aliastieab fi maerifat al'ashab, Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr al-Qurtubi (d. 463 AH), investigation: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, Beirut, first edition, 1412 AH - 1992 AD.
5. Asad alghabat fi maerifat alsahaba, Ibn al-Atheer al-Jazari (d. 630 AH), investigation: Ali Muhammad Moawad - Adel Ahmed Abd al-Mawjud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, first edition, 1415 AH - 1994 AD.
6. Al'asma' walsifat, Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (d. 458 AH), verified and published his hadiths: Abdullah bin Muhammad Al-Hashidi, Al-Sawadi Library, Jeddah - Saudi Arabia, first edition, 1413 AH - 1993 AD
7. Al'iisabat fi tamyiz alsahaba, Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), investigation: Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition - 1415 AH
8. Al'iifsah ean maeani alsihah, Yahya bin Hubaira bin Muhammad Al-Zahli Al-Shaibani, investigation: Fouad Abdel Moneim Ahmed, Dar Al-Watan, 1417 AH.
9. 'iikmal almuelim bifawayid muslim, Judge Ayyad bin Musa Al-Yahsabi Al-Sabti (d. 544 AH), investigation: Dr. Yahya Ismail, Dar Al-Wafaa for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
10. Al-bidayat walnihaya, Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi (d. 774 AH), investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, first edition, 1418 AH - 1997 AD.
11. Taj alearus min jawahir alqamus, Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Zubaidi, investigation: a group of specialists, the Ministry of Guidance and News in Kuwait - the National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait, 1422 AH - 2001 AD.
12. Al-taarih alkabir, Muhammad bin Ismail al-Bukhari (d. 256 AH), the narration of Abi al-Hasan al-Fasawi, investigation and study: Muhammad bin Saleh bin Muhammad al-Dabbasi, and the Shaza Research Center under the supervision of Mahmoud bin Abdel Fattah al-Nahal, the distinguished publisher for printing, publishing and distribution, Riyadh, first edition, 1440 AH - 2019 AD.
13. Tarikh Baghdad, Ahmed bin Ali bin Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi (d. 463 AH), investigation: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, first edition, 1422 AH - 2002 AD.
14. Tarikh madinat Damascus, Ali Bin Al-Hassan Bin Hibatullah, known as Ibn Asaker (d. 571 AH), investigation: Moheb Al-Din Omar Bin Gharamah Al-Amrawi, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH - 1995 AD.
15. Al-taerifat, Ali bin Muhammad Al-Sharif Al-Jarjani (d. 816 AH), compiled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1403 AH-1983 AD.
16. Tafsir juz' Eami, Abu Bakr Ahmed bin Musa bin Mardawayh Al-Asbhani (d. 410 AH), copied and matched on its written original: Abu Hamza Al-Shami.
17. Taqreeb al-Tahdheeb, Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Hajar al-Asqalani, investigation: Muhammad Awama, Dar al-Rashid - Syria, first edition, 1406-1986.
18. Tahdheeb al-Tahdheeb, Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), Department of Systematic Knowledge Press, India, first edition, 1326 AH.
19. Tahdheeb al-Kamal fi Asma' al-Rijal, Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf al-Mazi (654-742 AH), verified it, corrected its text, and commented on it: Dr. Bashar Awad Maarouf, Al-Risala Foundation, Beirut, first edition, 1413 AH - 1992 AD.
20. Tahdhib Sunan 'abi Dawud wa'iidah ealalih wamushkilatih, Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), investigation: Ali al-Omran and Nabil Nassar al-Sindi, Dar Atta'at al-'Ilm, Riyadh, Dar Ibn Hazm, Beirut, second edition, 1440 AH - 2019 CE.

21. Al-Jarh wa'l-Ta'deel, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris al-Tamimi al-Razi, Ibn Abi Hatim (d. 327 AH), edition of the Ottoman Encyclopedia Council - Hyderabad, Deccan - India, first edition, 1271 AH - 1952 AD.
22. Jala' Al'afham fi fadl alsalat ealaa sayidina muhamad khayr al'anam salaa allah ealayh wasalam, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, investigation: Shuaib al-Arnaout - Abdul Qadir al-Arnaout, Dar Al-Urouba - Kuwait, second edition, 1407-1987.
23. aljame bayn alsahihayn Al-Bukhari WaMuslim, Muhammad bin Fattouh bin Abdullah Al-Hamidi (d. 488 AH), investigation: Dr. Ali Hussein Al-Bawab, Dar Ibn Hazm - Beirut, second edition, 1423 AH - 2002 AD.
24. al-khulasat fi maerifat alhadith, al-Husayn bin Muhammad bin Abdullah al-Taybi (d. 743 AH), investigation: Abu Assem al-Shawami al-Athari, Islamic Library for Publishing and Distribution, first edition, 1430 AH - 2009 AD.
25. Al-darar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaamina, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Hajar al-Asqalani, investigation: Muhammad Abd al-Ma'id Dhan, The Ottoman Encyclopedia, Hyderabad - India, second edition, 1392 AH - 1972 AD.
26. Dhayl tadhkirat alhifaz, Muhammad bin Ali bin Al-Hassan Al-Husseini Al-Dimashqi (d. 765 AH), footnotes: Zakaria Amirat, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
27. Dhayl tabaqat alhifaz, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), footnotes: Zakaria Amirat, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
28. Sunan Abi Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi Al-Sijistani, investigation: Shuaib Al-Arnaout, Muhammad Kamel Qara Belli, Dar Al-Risala International, first edition, 1430 AH - 2009 AD.
29. AL-sunan AL-kubraa, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi (d. 458 AH), investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, third edition, 1424 AH - 2003 AD.
30. Sualat Abi Ubaid Al-Ajri Aba Dawud Al-Sijistani fi Al-Jarh wa Al-Ta'deel, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq Al-Sijistani (d. 275 AH), investigation: Muhammad Ali Qasim Al-Omari, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Madinah, first edition, 1403 AH - 1983 AD.
31. Sualat Al-Barqani Lil-Daraqutni, Riwayat Al-Karji, Ahmed bin Muhammad bin Ahmed, known as Al-Barqani (d. 425 AH), investigation: Abd Al-Rahim Muhammad Ahmed Al-Qashqari, Khana Jamili Books, Lahore - Pakistan, first edition, 1404 AH.
32. Sayr 'Aelam Al-nubala', Muhammad bin Ahmad bin Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, presented by: Bashar Awad Maarouf, Al-Risala Foundation, third edition, 1405 AH - 1985 AD.
33. Al-sayl Al-jaraar Al-mutadafiq ealaa hadayiq al'azhar, Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani (d. 1250 AH), Dar Ibn Hazm, first edition.
34. Sharah mushkil alathar, Ahmed bin Muhammad bin Salama Al-Tahawy, investigation: Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, first edition, 1415 AH - 1494 AD.
35. Shaeb al'iiman, Ahmed bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (d. 458 AH), investigation: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghoul, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, first edition, 1421 AH - 2000 AD.
36. Al-Sarim al-Maslool ealaa shatim alrasul salaa allah ealayh wasalam, Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam, Ibn Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH), investigation: Muhammad Mohi al-Din Abdul Hamid, National Guard, Kingdom of Saudi Arabia.
37. Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail al-Bukhari, investigation: A group of scholars, the Sultaniyyah Edition, the Great Amiri Press in Bulaq - Egypt, 1311 AH.
38. Sahih Muslim, Muslim bin al-Hajjaj bin Muslim al-Qushairi, investigation: Ahmed Rifaat al-Qara Hisari, Muhammad Izzat Polawi, Muhammad Shukri al-Anqrawi, Al-Amira Printing House - Turkey, 1334 AH.
39. Al-dueafa' Al-kabir, Muhammad bin Amr al-Aqili, investigation: Abd al-Muti Amin Qalaji, the Scientific Library House - Beirut, first edition, 1404 AH - 1984 AD.

40. Al-dueafa' walmatrukun, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, investigation: Abdullah al-Qadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1406 AH.
41. Tabaqat Al-Shafi'i al-Kubra, Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki (d. 771 AH), investigation: Dr. Mahmoud Mohammed Al-Tanahi, d. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, Hajar for printing, publishing and distribution, second edition, 1413 AH.
42. Al-eilal, Ibn Abi Hatim al-Razi, investigation: a team of researchers under the supervision of Dr. Saad Abdullah Al-Hamid, d. Khaled Abdel-Rahman Al-Jeraisy, Al-Humaidhi Press, first edition, 1427 AH - 2006 AD.
43. Al-eilal alwaridat fi al'ahadith alnabawia, Ali bin Omar bin Ahmed Al-Baghdadi Al-Daaraqutni (d. 385 AH), investigation and graduation: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah Al-Salafi, Dar Taibah - Riyadh, first edition 1405 AH - 1985 AD.
44. Al-eilal wamaerifat alrijal, Ahmad bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaibani (d. 241 AH), investigation: Wasi Allah bin Muhammad Abbas, Dar Al-Khani - Riyadh, second edition, 1422 AH - 201 AD.
45. Al-fatawaa Al-hadithia, Ahmad bin Muhammad bin Ali bin Hajar al-Hatami (d. 974 AH), Dar Al-Fikr.
46. Fath Al-Bari bisharh Sahih Al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379 AH.
47. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, bin Rajab al-Dimashqi, investigation: Mahmoud Shaban Abd al-Maqsud, Majdi Abd al-Khaliq al-Shafi'i, Ibrahim Ismail al-Qadi, Sayyid Izzat al-Mursi, Muhammad Awad al-Manqoush, Salah Salem al-Misrati, Alaa Mustafa Hammam, Sabri Abd al-Khaliq al-Shafi'i, The Antiquated Library of Ghuraba - The Prophet's City, Edition: First, 1417 AH - 1996 AD.
48. Al-Kamil fi dueafa' alrijal, Abu Ahmed bin Uday Al-Jarjani (d. 365 AH), investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Ali Muhammad Moawad, Scientific Books - Beirut - Lebanon, first edition, 1418 AH 1997 AD.
49. Kashaf almushkil min hadith alsahihayn, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), investigation: Ali Hussein al-Bawab, Dar al-Watan - Riyadh.
50. Lisan al-Arab, Ibn Manzoor al-Ansari (d. 711 AH), footnotes: by al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH.
51. Lisan Al-Mizan, bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), investigation: Abdel Fattah Abu Ghuddah, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, first edition, 2002 AD.
52. Al-mutakalimun fi alrijal, Shams al-Din al-Sakhawi, investigation: Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Dar al-Bashaer - Beirut, fourth edition, 1410 AH - 1990 AD.
53. Al-majruhayn min almuhdithin waldueafa' walmatrukun, Abu Hatim Muhammad bin Haban bin Ahmed bin Haban Al-Tamimi Al-Busti (d. 354 AH), investigation: Mahmoud Ibrahim Zayed, Dar Al-Aware - Aleppo, first edition, 1396 AH.
54. Majmae alzawayid wamanbae alfawayid, Nur al-Din al-Haythami, verified and published his hadiths: Hussein Salim Asad al-Darani, Dar al-Ma'mun for Heritage.
55. Al-Majmoo' Sharh al-Muhadhdhab, Yahya bin Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), corrected it: a committee of scholars, Al-Muniriyyah Printing Department, Al-Tadamon Al-Akhawy Press - Cairo, 1344-1347 AH.
56. Al-Mahalla bi-Athar, Ibn Hazm Al-Andalusi, investigation: Abdul Ghaffar Suleiman Al-Bandari, Dar Al-Fikr - Beirut.
57. Al-Mukhlisiyat, Muhammad bin Abd al-Rahman bin al-Abbas al-Baghdadi al-Mukhlis (d. 393 AH), investigation: Nabil Saad al-Din Jarrar, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs of the State of Qatar, first edition, 1429 AH - 2008 AD.
58. Al-Marasil, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq Al-Azdi Al-Sijistani, investigation: Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation - Beirut, first edition, 1408 AH.
59. Al-Mustadrak ealaa alsahihayn, Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi (d. 405 AH), study and investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, first edition, 1411 AH - 1990 AD.

60. Musnad Ahmad, Ahmad bin Hanbal, investigation: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation.
61. Musnad al-Harith, Al-Harith bin Abi Usama (d. 282 AH), investigation: Dr. Hussein Ahmed Salih Al-Bakri, Center for the Service of the Sunnah and the Prophet's Biography - Medina, first edition, 1413 AH - 1992 AD.
62. Musnad al-Shamiyyin, Suleiman bin Ahmad bin Ayoub al-Tabarani, investigation: Hamdi Abd al-Majid al-Salafi, Al-Risala Foundation, Beirut, first edition, 1984.
63. Musnad Al-Shihab, Muhammad bin Salama bin Jaafar Al-Qudha'i, investigation: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Al-Risala Foundation - Beirut, second edition, 1407-1986.
64. Mashahir eulama' al'amsar wa'aelam fuqaha' al'aqtar, Muhammad bin Haban bin Ahmed Al-Busti, verified and commented on by: Marzouq Ali Ibrahim, Dar Al-Wafa for Printing and Distribution - Mansoura, first edition 1411 AH - 1991 AD.
65. Al-Misbah fi Uyun al-Sihah, Taqi al-Din al-Maqdisi, manuscript published in the free program Jami` al-Kalam of the Islamic Network website, first edition, 2004.
66. Al-musanaf, Abd al-Razzaq bin Hammam al-Sanaani, investigation: Research and Information Technology Center - Dar Al-Taseel, Dar Al-Taseel, second edition, 1437 AH - 2013 AD.
67. Maealim Al-sunan, Hamad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Basti Al-Khattabi, Scientific Press - Aleppo, first edition 1351 AH - 1932 AD.
68. Al-muejam al'awsat, Suleiman bin Ahmed al-Tabarani, investigation: Tariq Awad Allah Muhammad - Abdul Mohsen Ibrahim al-Husseini, Dar Al-Haramain - Cairo, 1415 AH - 1995 AD.
69. Al-muejam al-Saghir, Suleiman bin Ahmad al-Tabarani, investigation: Muhammad Shakur Mahmoud al-Hajj Amreer, Islamic Bureau, Dar Ammar - Beirut - Amman, first edition, 1405-1985.
70. Al-muejam alkabir, Suleiman bin Ahmad al-Tabarani, investigation: Hamdi bin Abd al-Majid al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library - Cairo, second edition.
71. Muejam allughat alearabiat almueasira, d. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, with the help of a team, The World of Books, First Edition, 1429 AH - 2008 AD.
72. Maerifat abn hazam bieilm alrijal, d. Suad Hammadi, Dr. Hakim Al-Mutairi, published research.
73. Maerifat 'anwae eulum alhadith, Ibn al-Salah, investigation: Nur al-Din Atar, Dar al-Fikr - Syria, Dar al-Fikr al-Moasr - Beirut, 1406 AH - 1986 AD.
74. Maerifat althiqat, Ahmad bin Abdullah bin Saleh al-Ajli al-Kufi, Investigation: Abd Al-Alim Abd Al-Azim Al-Bastoy, Al-Dar Library - Medina, first edition, 1405-1985.
75. Maerifat alsahaba, Abu Naim Al-Asbahani, investigation: Adel bin Youssef Al-Azazy, Dar Al-Watan Publishing, Riyadh, first edition 1419 AH - 1998 AD.
76. Maerifat eulum alhadith, Al-Hakim Al-Nisaburi, investigation: Mr. Moazzam Hussein, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, second edition, 1397 AH - 1977 AD.
77. Al-Mufhim lamaa 'ushakil min talkhis kitab Muslim, Ahmed bin Omar bin Ibrahim al-Qurtubi, investigation: Muhyi al-Din Dib Misto, Ahmed Muhammad al-Sayyid, Yusuf Ali Budaiwi, Mahmoud Ibrahim Bazzal, Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Damascus - Beirut, first edition, 1417 AH - 1996 AD.
78. Al-Minhaj sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Yahya bin Sharaf Al-Nawawi, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, second edition, 1392 AH.
79. Mzan alaietidal fi naqd alrijal, Muhammad bin Ahmad bin Othman al-Dhahabi, investigation: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Ma'rifah for printing and publishing, Beirut - Lebanon, first edition, 1382 AH - 1963 AD.
80. Al-nihayat fi gharayb al-Hadith wal'athar, Ibn al-Atheer al-Jazari, investigation: Taher Ahmed al-Zawy, Mahmoud Muhammad al-Tanahi, the Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 CE.
81. Al-Wafi bal-Wafiyyat, Khalil bin Aybak bin Abdullah al-Safadi, investigation: Ahmed al-Arnaout and Turki Mustafa, Ihya al-Turath House - Beirut, 1420 AH - 2000 AD.